

تجربتي في إدارة الوقف: الخواطر العشرية في الإدارة الرسالية للمؤسسات الوقفية من إصدارات مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف (١٩) إعداد:

د. عبدالمحسن بن عبدالله الجارالله الخرافي

الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت سابقاً،
ورئيس مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب - دولة الكويت
وعضو هيئة التدريس بكلية التربية الأساسية حالياً بدولة الكويت

تعريف عام بالمؤلف:

شغل الباحث منصب الأمين العام الأسبق للأوقاف بدولة الكويت، مدة
أربع سنوات، فضلاً عن شغله لمناصب إشرافية وتنفيذية في عدد من المؤسسات
الخيرية والوقفية والدعوية.

الهدف العام للمادة العلمية:

جاء هذا الكتاب تجسيداً لتجربة طويلة في إدارة العمل الوقفي، في صورة
خواطر وأفكارٍ لا تركّز على سرد تاريخ المؤلف في إدارة العمل الوقفي من خلال
الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، بقدر ما تهتم بالاستفادة من هذه التجربة
في تقديم رؤية متكاملة حول إدارة العمل الوقفي، بصورة دعوية وموضوعية
وواقعية إجرائية في آنٍ معاً، ليطمحور محتوى الكتاب حول الوقف وليس المؤلف.

الكلمات المفتاحية:

الوقف - إدارة الوقف - تنظيم الوقف - رسالة الوقف - تطوير الوقف - الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت - الإدارة الرسالية للمؤسسات الوقفية.

أهمية المادة العلمية:

تكمن أهمية هذا الكتاب من حيث إنه نابعٌ من خلاصة تجربة عملية لإدارة العمل الوقفي على مستوى كبير، مثل الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، وليس مجرد دراسة نظرية، مما ينعكس على أهمية الكتاب وواقعيته وموضوعيته. كما أنه رصد للمبادرات التي تحققت في إدارة العمل الوقفي في مدة تجربة الباحث في تقلد الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، وتسهيل الاستفادة من التجربة للآخرين في المسيرة الوقفية المباركة.

ووصف الباحث من خلاله أبرز المؤتمرات والمحاضرات والإصدارات وأوراق العمل التي أنجزتها الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في تلك الحقبة، وعرض نماذج من أبرز الوقفيات المستحدثة في الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في تلك المدة، كما عرض مقتطفات من أبرز المقالات الصحفية الوقفية للباحث، ومن كلمات الأمين العام -الباحث- في المناسبات الوقفية.

كما تأتي أهمية الكتاب من حيث بيان التحديات أمام إدارة العمل الوقفي، ومناقشة أفضل السبل لتجاوزها، وتقديم وتحليل لأبرز السياسات والأفكار والمقترحات والمبادرات العملية لتطوير وتحسين إدارة العمل الوقفي.

أبرز موضوعات المادة العلمية:

انتظم الكتاب في مقدماتٍ، ثم سبعة عشر عنواناً، ضمَّ كلُّ منها عشرَ خواطر تمثل عناصره:

أولها: الاعتبارات الأساسية العشرة للانطلاق بالأداء لخدمة الوقف.

وثانيها: البشائر النبوية للأعمال الوقفية.

وثالثها: المبادرات العشر في إدارة العمل الوقفي؛ وهي: تجارب التثقيف الوقفي، ومفهوم التربية الوقفية وكتاب التربية الوقفية، وتأصيل الريع، والبرامج الإذاعية لنشر رسالة الوقف والتوعية بها، والمقالات الصحفية لنشر رسالة الوقف والتوعية بها، واستحداث مصارف جديدة للوقف، والدورات التعريفية المستحدثة للوفود الزائرة، والتواصل المعلوماتي بالرسائل الهاتفية مع كل إنجاز، ووقفية الأسوة الحسنة للقياديين الإشرافيين والعاملين في الوقف، وتوظيف اللعب في التثقيف الوقفي: لعبة ثمار الوقف التثقيفية.

ورابعها: الضمانات العشر لإيجاد البيئة الملائمة للعمل الوقفي الناجح؛ وهي: الشفافية والوضوح في إدارة المؤسسة، والحرص على أداء العمل على أكمل وجه، ودعم الإنجاز، ورعاية النجاحات، والأمانة ونظافة اليد، والاحترام المتبادل وتقدير الصغير والكبير، والانفتاح الطائفي وعدم التعصب المذهبي، والأخذ بالنصح، وإسداء النصح، واستقطاب الكفاءات وتقديرها، والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، والعلاقات الانسانية والتعامل الحسن.

وخامسها: المبادرات العشر لتحسين الأداء الوقفي؛ وهي: توحيد الفوارق الوقفية، ودعم نظام الحوافز، والتوظيف الأمثل للقوى البشرية المتاحة، وحسم التسكين الوظيفي وسد الشواغر الوظيفية أولاً بأول، وتخصيص آلية استقبال الضيوف لتسهيل آلية تقديم طلبات الدعم، وتكوين الطاقم التدريبي بقدر الإمكان، وتطوير الهيكل التنظيمي لمواكبة مصلحة العمل، وتميز الأداء وحصد الجوائز المؤسسية (لجنة الجوائز)، وحسم ملف التنسيب، وتعلمت من الوقف والأوقاف.

وسادسها: البصمات العشر في مصارف الوقف.

وسابعها: السياسات المثلى العشر لإدارة العمل الوقفي.

وثامنها: البصمات العشر في الاستثمار الوقفي.

وتاسعها: التحديات العشرة في إدارة العمل الوقفي؛ وهي: الزخم الرقابي في الأمانة العامة للأوقاف، وبين الوقف والزكاة، وبطء آلية اعتماد الميزانية وصرفها، واقتناعات اللجنة الشرعية وتداخلها مع العمل التنفيذي للأمانة، وأحلام اليقظة: ميزانية بمليارين تستوعب الطموحات، ومجلس شؤون الأوقاف بين الترشيح والتقييد، ولماذا العقوق للوقف؟، وتحمل الأعباء التنفيذية عن الآخرين عندما لا يقومون برسالتهم، والتغيير الوزاري المتكرر، وبين تفرغ الأمين العام لعمله والانشغال بإدارة قطاع إضافي.

وعاشرها: الوقفات العشر في المسيرة الوقفية المباركة.

والحادي عشر: المقتطفات العشر من مقالات الباحث الصحفية الوقفية.

والثاني عشر: الملتقطات العشر من كلمات الأمين العام في المناسبات الوقفية.

والثالث عشر: الخلاصات العشر للمحاضرات وأوراق العمل.

والرابع عشر: النماذج العشرة لأبرز الوقفيات المستحدثة في عهد الأمين العام.

والخامس عشر: الأحلام العشر للأمين العام.

والسادس عشر: الآفاق الرحبة العشرة التي يغفل عنها الواقفون.

والسابع عشر: أبرز عشرة إصدارات للأمانة العامة للأوقاف في مرحلة مسؤولية الأمين العام.

أبرز التوصيات والنتائج:

خُصَّ البحث -من خلال التجربة الوقفية الكويتية- إلى عددٍ من النتائج،

يمكن إجمالها فيما يلي:

١. نجاح دولة الكويت من خلال الأمانة العامة للأوقاف بالقيام بالمسؤولية عن ملف الدولة المنسقة للوقف في العالم الإسلامي، حيث قامت على تفعيل ستة عشر مشروعاً لتطوير العمل الوقفي في العالم الإسلامي في هذا السياق.
٢. تبني دولة الكويت للمؤسسات الوقفية واحتضانها للوقف احتضاناً كاملاً من التأسيس إلى تخصيص ميزانيات الإدارة.
٣. حسم ملف التنسيب في مصارف ريع الوقف ليوافق المصارف المنصوص عليها في الحجج الوقفية حرفياً.
٤. التكامل المؤسسي الكبير بين قطاعات الأمانة العامة للأوقاف والإدارات المشتمة في هذه القطاعات.

كما أوصى الباحث بما يلي:

١. الحث على تطوير إدارة العمل الوقفي ومواجهة تحدياته، وعدم الخوف من الخطأ؛ لأن الخطأ يأتي من العمل، والمهم هو التقويم وإصلاح الأخطاء.
٢. أن يتحلّى النظار والقائمون على الوقف عمومًا بالرسالية؛ لأنها ضمانة النجاح في إدارة العمل الوقفي.
٣. التشجيع على الاستفادة من التجارب الواردة في الكتاب من قبل المسؤولين الوقفيين.

تعليق ختامي على البحث:

يعد هذا الكتاب بحثاً رائداً في مجال الإدارة الوقفية؛ حيث جمع بين عدة جوانب؛ أبرزها:

١. التأسيس النظري لإدارة الوقف الإسلامي، مع اللمحات الدعوية التي تدعم رساليّة هذه المهمة الجليلة، ببيان البُشريات النبوية المترتبة على حُسن إدارته، والفوائد الدينية والدينيوية التي تعود من حُسن استثماره في مقاصده الشرعية الجليلة.
٢. التجربة العملية التي وقفتُ أمام أبرز مبادرات تطوير الوقف الإسلامي، والتحديات التي يجب تجاوزها في سبيل ذلك.
٣. الرصد والتحليل لأبرز منجزات المدة التي قضاها الباحث في الأمانة العامة للأوقاف.